

معايير صياغة رؤية ورسالة وأهداف مؤسسات التعليم العالي

تختلف الرؤية عن الرسالة، فالرؤية تتحدث عن المستقبل ولا تصف الحالة الحالية، فهي توضح ماذا تريد المؤسسة أن تكون عليه في المستقبل، فالرؤية هنا إذا حلم أو إلهام ورغبة جامحة نحو بلوغ المراد، وتبين الرؤية إلى أين تتجه المؤسسة، كما توفر الإرشاد بشأن الأساس الذي يجب المحافظة عليه وتصور المستقبل الذي ينبغي حث خطي الأعمال تجاهه.

والرؤية الواضحة والمميزة، ليست مجرد سباق في انتقاء الألفاظ والشعارات والعبارات الجذابة، ولكنها منهج في الفكر الاستراتيجي الخلاق حول مستقبل المؤسسة ونوعية أنشطتها المرغوبة ومكانته المتوقعة.

ويمكن القول أن أبعاد رؤية مؤسسات التعليم العالي ينبغي أن تبني على أساس يضمن شمولية المكونات التالية:

- **مجال التخصصات Business Scope** التي ستنبأها المؤسسة واتجاهاتها في المستقبل.
- **حجم المؤسسة وأعمالها Business Scale** ويلزم لتحديد نوع التنظيم وحجم الموارد المطلوبة، ونوع التنظيم وأساليب الإدارة.
- **التركيز على حاجة المجتمع** من الخريجين ونوعية تخصصاتهم والمهارات المطلوب امتلاكها بما يخدم التطورات العملية والتكنولوجية المستحدثة.
- **التركيز على المنافسة competitive Focus** مع مؤسسات التعليم الأخرى في البعد المحلي والدولي.
- **القيم والثقافة والفلسفة** التي ينبغي أن تنسجم مع قيم المجتمع وفلسفته وتعكس بالضرورة ثقافة المؤسسة التي تسعى لترسيخ المنظومة القيمية في نفوس منتسبيها.
- **التنظيم والثقافة التنظيمية Organizing & Organizational Culture** والتي تبين بأن التنظيم لا يشمل الهيكل فقط بل يشمل أنظمة الإدارة أيضاً وثقافة المؤسسة التي تعتبر جميعها مفاتيح أساسية للنجاح في نقل الرؤية إلى واقع.

خصائص الرؤية الجيدة:

- هادفة للنمو:** فإذا كان وعي الإنسان قاصراً على اللحظة التي يعيشها، فإنه حتماً يفتقر للرؤية لأن الرؤية تستشرف المستقبل وتستوجب النمو في حياة الإنسان، ولهذا يجب عليه أن يتحين فرص النمو ليعيش حياته ويزيد إمكاناته.
- واقعية ومرنة:** تقوم على أوضاع وقدرات المؤسسة الحالية وكل الخيارات الإستراتيجية لتقليل حواجز وعوائق التقدم التنافسي.

قابلة للقياس: بحيث يمكن قياس مقدار التقدم الذي تحرزه المؤسسة في سبيل تحقيق غاياتها.

محددة بتاريخ: يعتقد الكثيرون أن الرؤية الطموحة لا يحكمها مدى زمني محدد باعتبارها غاية عظمى غير مقيدة والحقيقة أن الرؤية ينبغي أن تكون محددة بالتحقيق خلال فترة ما يفضل أن تكون طويلة الأمد حتى يمكن قياسها.

توضح الاختلافات والفروق في النشاطات المختلفة للعمليات الداخلية والخارجية للمؤسسة.

قيادة التغيير الإداري وتحويل المؤسسة من الوضع الحالي إلى الوضع المأمول.

مركزة وواضحة: يمكن تركيز الجهود والموارد نحوها واتخاذ القرارات علي أساسها بدون تردد.

إعلامية: تتميز بالسهولة اللغوية بحيث يمكن شرحها وفهمها لجميع فئات المتعاملين معها.

الرسالة:

تمثل الرسالة Mission عنصراً هاماً، وأساساً ترتكز عليه المؤسسة في تحديد غاياتها، ومبرر وجودها، وتحدد مجال عملها والفئة المستهدفة بخدماتها، وتعكس رسالة المؤسسة الهدف العام الذي يوجه ويرشد عملية اتخاذ القرارات علي مختلف مستويات المؤسسة، كما تحدد خطوات الأعمال التي يجب علي المؤسسة أن تسير فيها والمخرجات التي تنسجم وحاجة المجتمع، وهي أيضاً محكومة بزمان محدد وتجب علي أسئلة محددة (من نحن، وماذا نريد، وبماذا نتميز)، وقد تناول الكثير مفهوم الرسالة، حيث تعرف الرسالة في المجال التربوي أيضاً بأنها وثيقة مكتوبة تؤسس علي القيم والاعتقادات وتعليمات الطريق الذي تسير فيه المؤسسة التربوية، وتحدد علاقاتها مع أصحاب المصالح الرئيسة فيها.

تتعدد المداخل التي تعتمد عليها المؤسسات في صياغة رسالتها، ويتوقف ذلك علي بعض المعايير والأسس ومن بينها:

- **نوع المؤسسة:** كأساس لتحديد الرسالة سواء من حيث حجم المؤسسة أو ملكيتها ودورها (جوهري، قانوني) حيث إن فهم هذه المعايير يوضح طبيعة أهدافها واستراتيجياتها، وتحدد في ضوء ذلك رسالتها.
- **المنافع التي تقدمها المؤسسة:** سواء كانت هذه المنافع خدمية أو إرشادية في الجوانب الاجتماعية والنفسية، أو تعليمية أو مصالح عامة.
- **فئات المستخدمين والأطراف المرتبطة بالمؤسسة:** فمن خلال تحديد فئات المستهدفين تتحدد الرسالة التي تثبت وتدعم روابط الثقة بين جمهور المستفيدين والمؤسسة من ناحية وبين العاملين أنفسهم داخل إطار المؤسسة.
- **نطاق نشاط المؤسسة الجغرافي:** إذا كان محلياً أو عالمياً يؤثر حتماً في رسالة المؤسسة المحددة والمعلنة فأني تطور أو تحول في المعاملات التي تجريها المؤسسة ينعكس علي رسالتها.

خصائص ومعايير الرسالة الفعالة:

١. **المرونة والتكيف:** حيث يجب أن تكون الرسالة محددة بالشكل الذي يؤدي إلي التركيز بقوة علي الخصائص التي تميز المؤسسة التعليمية عن المؤسسات المنافسة لها، وعامة إلي الحد الذي يوفر للمؤسسة إمكانية توسيع أنشطتها دون الحاجة إلي إعادة صياغتها.
٢. **الوضوح ودقة التعبير:** فالرسالة الجيدة واضحة المعاني والكلمات، دقيقة في تعبيراتها يفهمها جميع الأطراف سواء كانوا من داخل المؤسسة أو خارجها محددة العبارات وقصيرة الجمل مما يمكنها من ارتباطها بذهن الأفراد وييسر تذكرهم لها.
٣. **الواقعية والموضوعية:** من سمات الرسالة الفعالة أن تكون ممكنة التطبيق تراعي عناصر التحدي والمواجهة والإصرار علي تحقيق الاستفادة من الإمكانيات والموارد المتاحة.
٤. **طموحة ومحفزة:** للعمل والإبداع للعاملين داخل المؤسسة.
٥. **تعبر عن قيم وفلسفة المؤسسة:** وما ترغب أن تكون عليه مستقبلاً شاملة وواقعية.
٦. **تحقق الرؤية المتكاملة** وتعمق النظرة طويلة الجمل لدي أعضاء المنظمة.
٧. **الانسجام مع الغايات والأهداف الإستراتيجية:** وتحقيق التكامل بين مستويات التنظيم المختلفة.
٨. **القابلية للتحويل:** إلي خطط وسياسات وبرامج عمل واضحة.
٩. **التوجه نحو ظروف المستفيدين:** تحقيقاً لجودة الخدمة المقدمة لهم.

خصائص ومعايير الأهداف الجيدة:

١. **القابلية للقياس الكمي:** بالقدر المستطاع مع الاعتبار لبعض الأهداف التي يصعب قياسها كميًا كتحقيق الرضا الوظيفي والولاء والإنشاء إلا انه ينبغي الاجتهاد من إدارة المؤسسة لوضع مقاييس وطرق وأساليب كمية ووصفية تساعد في الوصول إلي بعض المؤشرات والنتائج الدالة علي تحقيق مثل هذه الأهداف.
٢. **المرونة:** بحيث تنسم الأهداف بالقدرة علي تحقيق التكيف مع التغيرات غير المتوقعة في بيئة أعمال المؤسسة وتكون المرونة وفق إطار محدد للتعديل بمعنى أن يكون التغيير في مستوي الهدف وليس في طبيعته.
٣. **الوضوح والفهم:** يجب أن تصاغ الأهداف بكلمات سهلة ومفهومة بقدر الإمكان من جانب الأفراد الذين سيتولون تحقيقها، وأن تكون الصياغة بحيث يكون فهمها موحدًا وأن تصاغ علي شكل نتائج متوقعة.
٤. **التوازن والتكامل:** بحيث تختفي صور التناقض والتضارب بين الأنشطة والقدرات في المستويات الإدارية المختلفة أو بين التقسيمات التنظيمية في المؤسسة.

٥. **المشاركة والقبول:** بحيث تكون الأهداف قد وضعت بمشاركة جميع الأطراف المسؤولة عن تحقيقها كما انه من المتوقع أن يبني المديرون والأفراد تلك النوعيات من الأهداف التي تنسجم مع تفضيلا تهم فالقبول يأتي نتيجة للمشاركة ويفضل أن يمتد القبول ليشمل الفئات الخارجية، مثل جماعات الضغط أو المنظمات التشريعية وغيرها من الفئات التي قد تقف عائقا دون تحقيق الأهداف المزمعة.
٦. **التحفيز:** بحيث توضع الأهداف في مستوي تحفيزي بمعنى أن تكون مرتفعة بالدرجة التي تثير الأفراد وتستحثهم علي الأداء المتميز وهذا لا يتأتى إلا إذا كانت الأهداف سهلة التحقيق.
٧. **الملائمة:** يجب أن تتناسب الأهداف الموضوعه مع الأغراض العامة للمؤسسة كما تم التعبير عنها في رسالتها فكل هدف يجب أن يعكس كونه خطوة للأمام في سبيل تحقيق غايات المؤسسة.
٨. **التوافق مع الظروف المحيطة للمؤسسة:** فلا تتعارض مع محددات العمل سواء الداخلية أو الخارجية.

المراجع:

١. حمدان، خالد وإدريس، محمد (٢٠٠٧)، الاستراتيجية والتخطيط الاستراتيجي - منهج معاصر، ط١، دار اليازوري العلمية للنشر: عمان.
٢. الدجني، إياد علي (٢٠١١)، دور التخطيط الاستراتيجي في جودة الأداء المؤسسي، دراسة وصفية تحليلية في الجامعات النظامية الفلسطينية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق: سوريا.
٣. الدوري، زكريا (٢٠٠٥)، الإدارة الاستراتيجية مفاهيم وعمليات وحالات دراسية، دار اليازوري العلمية للنشر: الأردن.
٤. رستم، رفعت (٢٠٠٤)، التخطيط الاستراتيجي في التعليم الجامعي، مجلة الجودة في التعليم العالي، العدد "١"، الجامعة الإسلامية: غزة.
٥. السلمي، علي (٢٠٠٠)، الإدارة المعاصرة، مكتبة الغريب: مصر.
٦. العمرى، حيدر محمد بركات (٢٠٠٤): واقع المسألة التربوية في وزارة التربية والتعليم في الأردن، دراسة تحليلية تطويرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.
٧. غنيمه، محمد متولى (٢٠٠٥)، التخطيط التربوي، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان: الأردن.
٨. المرسى، وآخرون (٢٠٠٢)، التفكير الاستراتيجي والإدارة الاستراتيجية منهج تطبيقي، الدار الجامعية: مصر.
٩. المغربي، عبد الحميد (١٩٩٩)، الإدارة الاستراتيجية لمواجهة القرن الحادي والعشرين، الطبعة الاولى، مجموعة النيل العربية: القاهرة.
10. Wilson, Lan, "Realizing the Power of Strategic Vision" , Long Range Planning, Vol.25, No.5,(1992)